ترجمات
TRANSLATIONS

34

2023/3/2

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية / قسم الترجمة

ما بعد الحداثة والطوائف والشعبوية

راشد ولي جانجوا

THE FRIDAY TIMES

ترجمة : م. فاطمة رضا عطية

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

hcrsiraq@yahoo.com
Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية
+9647810234002

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

ما بعد الحداثة والطوائف والشعبوية

راشد ولي جانجوا

The Friday Times

ترجمة : م. فاطمة رضا عطية

كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

قسم الترجمة

٢ آذار ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.

وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

نحن نعيش في عصر ما بعد الحقيقة، حيث يتم الترويج للأكاذيب كروايات متماسكة، أو بيانية، ويتم نشرها بفخر. بالنسبة للشعبويين، تُعد الشعبوية أهم من الحقيقة. حتى المتعلمين، الذين يُفترض أن لديهم المعرفة المطلوبة لإخبار المعلومات عن الباطل، يتأثرون، ويعرفون جيداً أن الكثير من الروايات التي يتم الترويج لها هي أكاذيب. إن الرضا بأن السرد قد تمّ أداؤه بشكل جيد هو الشيء المعتاد لدى الزومبي بعد طائفتهم. يتم صياغة كذبة، ثم تعبئتها في تغليف هدايا ساذج في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة. بحلول الوقت الذي تستغرق فيه الكذبة مسارها الطبيعي، يتم اختراع كذبة أخرى وتبدأ الزومبي في التعطش للكذبة الجديدة، متناسين الكذبة القديمة بسهولة. لا يترك الحمل الزائد للمعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي أي وقت لأي فحص حقيقي للحقائق أو للتأكد من الحقيقة. يتم تغذية الجماهير بجرعة سامة تلو الأخرى، ممّا يؤدي إلى استقطاب الخطاب الاجتماعي والسياسي بين الأعداء والأصدقاء، دون ترك طريق وسط.

في عصر ما بعد الحقيقة هذا، يمكن لأي غوغائي يتمتع بشيء من الكاريزما أن يخترع الأكاذيب لإبقاء قطيعه في حالة نشوة، إلى أن تلقي نقطة التحول في الواقع تعويذة زحل لأتباعهم الذين سأموا من وعود المسيح. ولكن بحلول ذلك الوقت، يحدث الضرر، وتشوّه السمعة، والخطاب مستقطب، والحقيقة مغطاة بحارس شخصي من الأكاذيب. فقط في الحالة الراهنة، فأن المجموعة الكاذبة من الحراس الشخصيين لوسائل الإعلام تدفن الحقيقة إلى الأبد، وتدين الجماهير بسلسلة دورية من الأكاذيب التي تتنكر في زي بيانية سياسية. كل شيء عادل وقبيح في هذا الحوض النتن للمنافسة السياسية كما يُنظر إليه من العدسة الحزبية لأتباع الطائفة. مرحباً بكم في عصر ما بعد الحقيقة للطوائف والشعوبيين والأكاذيب.

ربما تفسّر عدمية جاك دريدا لعصر ما بعد الحقيقة أفضل تفسير هذا حيث تمّ فتح جميع الروايات الكبرى والحقائق الفوقية لتفسيرات الحقيقة الاختزالية من قبل ما بعد الحداثيين.

ومن أجل فهم العالم المعقّد وغير المتكافئ بشكل متزايد، رفض ما بعد الحداثيين الصرامة الفكرية اللازمة لفهم الخيوط المشتركة التي تمرّ عبر ظاهرة اجتماعية متباينة على ما يبدو. كانت الحقيقة

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

بالنسبة للوجوديين مثل جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار ذات صلة بمنظور المرء، الذي شاع مفاهيم الفردية وأولوية التجربة الإنسانية على الفلسفات المجردة والأيديولوجيات الدينية. تحدى ما بعد الحداثيين هذه الرواية الفوقية الجديدة، وفضلوا التفسيرات المفضلة للواقع غير المقيدة وغير المرتبطة بالروايات الكبرى مثل المعتقدات الدينية والقيود الأخلاقية.

وهكذا خفّت المراسي، حيث كانت المفاهيم المفضلة للواقع الذي تم إنشاؤه ذاتياً حرة في التجول، وخلق واقعاً اجتماعياً منظماً بشكل فردي. كانت الأمور ستبقى قابلة للإدارة لولا ظهور الشعبوية وثورة الوسائط الرقمية. ازدهرت الشعبوية في البداية في أواخر القرن التاسع عشر، وتمكّنت من الحصول على أجنحة جديدة بعد ثورة الاتصالات في القرن الحادي والعشرين، والتي وضعت التكنولوجيا تحت تصرف الجميع لنشر أفكارهم من خلال مساحات ووسائط اجتماعية غير منظمة. ظهر الشعبويون في البداية كقادة دافعوا عن قضية المضطهدين، ووضعوهم في مواجهة النخب الاستغلالية.

كان أحد الجوانب السلبية العديدة للشعبويين هو ميلهم إلى المبالغة في تبسيط القضايا السياسية والاجتماعية المعقدة إلى شعارات مبسطة وجذابة. يهدد الشعبويون، حسب يان فيرنر مولر، النظام الديمقراطي بسبب نفورهم من الضوابط والتوازنات، التي يرون أنها "تخنق إرادة الشعب". يتمتع الشعبويون أيضاً بميل غير قابل للشفاء للمطالبة بالولاء لشرائح كاملة من السكان، وهو ما قد لا يكون صحيحاً في الواقع. وفقاً للاري دايموند، فأن الشعبويين يكرهون المساءلة ويفضلون التأليه الشخصي على حساب مأسسة الحزب. ويؤدي الافتقار اللاحق للحوكمة المؤسسية إلى تنمية طوائف الشخصية والانهيار الديموقراطي في نهاية المطاف. إن أمثلة الأرجنتين وزامبيا وفينزولا أثناء انحدارهم إلى الاستبداد ذو صلة وثيقة بتذكيرهم بأحد مخاطر الشعبوية.

ظهرت الشعبوية لأول مرة في المجتمعات الصناعية، حيث تم استخدام النشاط النقابي كدعامة لدعم الشعبوية. في الآونة الأخيرة، فأن الأحزاب السياسية الأوروبية مثل "العصبة" في إيطاليا، و "حزب الحرية" في النمسا، و "التحالف المدني المجري- يمين الوسط" في المجر، تمثل هذه أحزاباً

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

يقودها الشعبويون. في الولايات المتحدة، جسّد دونالد ترامب الشعبوي الجوهري جميع سمات الشعبويين المعاصرين، من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والسياسة الاقصائية، والخطاب الاستقطابي، وإعلانات السياسة الصاخبة دون تنفيذ، وحظر منع تشويه صورة المعارضين السياسيين. وتعدّ التعددية وسياسات التكيف التشاركية لعنة للشعبويين.

إن أخطر تأثير للسياسات الشعبوية في البلدان النامية حيث لم تتطور التقاليد الديمقراطية بشكل كامل بعد هو تطرف العقول الشابة سريعة التأثر في سياسات الإثارة والاستحقاق. ونتيجة لذلك، فإن الجماهير المتدنية التعليم والمثقفة بشدة، وخاصة الشباب، تنسى التزاماتها السياسية والاجتماعية، وتزيد من تركيزها على الحقوق والاستحقاقات. فبدلاً من حث الكوادر المشحونة على الانتباه لمسؤولياتهم المدنية والتزاماتهم السياسية، فأن خطاب الشعبويين المشحون يبقيهم في حالة جنون تحريضي مستمر. إن الحاجة إلى إبقاء أتباعهم مشحونة باستمرار تجبر الشعبويين على اللجوء إلى الغوغائية كأداة اتصال.

إن إجبار الشعبويين على ابتكار العديد من الروايات المؤقتة لإبقاء تركيز أتباعهم على النخبة الشريرة يؤدي إلى تسلسل دوري للروايات. كان حزب حركة الانصاف الباكستانية أول حزب سياسي في باكستان يطور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح فتاك ضد خصومه إلى فن جميل. أصبح التواصل الاستراتيجي ومحاربو لوحة المفاتيح أدوات مهمة في حرب الروايات هذه. إن الإكراه على إبقاء العدو على قيد الحياة وتوجيه كراهية الجماهير نحو المعارضين السياسيين يؤدي إلى انتشار الأكاذيب والافتراءات مع تجاهل صارخ لمجاملات الأخلاق والحقيقة. وبالتالي، فإن متغير ما بعد الحقيقة لما بعد الحداثة يروق بشكل مثالي للجيل Z (أو ما يسمّى جيل ما بعد الألفية)، مع متوسط مدى انتباه يبلغ ٨ ثوانٍ فقط.

Twitter و Instagram و WhatsApp هي الكون الذي يشغله جيل الألفية والجيل Z (ما بعد الألفية) الذين يشكلون الأتباع المتعصبين للمسيح الموعود مثل عمران خان. أتباع عمران خان، الذين سئموا من الحكم السيئ وسياسة المحسوبية، ينظرون إليه على أنه جودو الذي انتظروه

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

لفترة طويلة. إن الوعود الرائعة والانعطافات المستمرة لا تزعجهم قليلاً لأنهم يترنحون من قصة مصاغة بذكاء إلى أخرى. بحثاً عن ملاذ في عالم الاحتمالات الخيالي على وسائل التواصل الاجتماعي، قاموا بإنشاء مجموعات WhatsApp و Twitter الخاصة بهم، والتي تتدهور في النهاية إلى غرف صدى تعزز التفكير الجماعي وتكميم المعارضة.

تعمل مجموعات الوسائط الاجتماعية هذه بمثابة مافيا الأب الروحي، حيث يتم تقديم "عروض الرأي" بحيث لا يمكن رفضها. في هذه المافيا الرقمية، يعتبر الاختلاف خطيئة كبيرة وانتقاد المسيح الموعود به تجديف. إن الدليل التجريبي لسيل النقد اللاذع المخصص لوجهة النظر المتعارضة متاح بسهولة من خلال تصفح سريع لمشهد وسائل التواصل الاجتماعي. أسوأ آثار غرف الصدى هذه هي إنكار الحقائق والبعد عن الواقع، ممّا يحرم أتباع الطوائف السياسية من فحص الواقع الواقعي. وهكذا فأن غسل الدماغ أحادي الاتجاه والنشوة المصاحبة التي توفرها غرف الصدى للرأي تؤدي إلى تضاعف الأمل. نفس الأمل عندما يتم مواجهة الواقع في نهاية المطاف يتحطم ويوجه الغضب الناتج مرة أخرى بذكاء نحو المعارضين السياسيين الذين تمّ رسمهم في الزاوية السوداء إلى الأبد.

إن الضحية الأكثر تأثراً بكل الأكاذيب والطوائف والخطاب الشعبوي هو التماسك الوطني وثقة الجمهور في المؤسسات. نظراً لأن الشعبوي يعتمد على عبادة الشخصية للاحتفاظ بولاء أتباعه، فأن المؤسسات التي تعترض طريق شعبيته تعاني أيضاً من قاذفات وسهام جنون العظمة. إن الضرر الذي تلحقه نفعته السياسية بالمؤسسات الوطنية التي تحاول تقييد طموحاته غالباً ما يكون غير قابل للإصلاح. لا يكاد الشعبويون يعترفون بأي حدود لشعبيتهم ولا يخضعون للمساءلة الشخصية. لا يمكن السيطرة على طموحاتهم إلا من خلال المساءلة المؤسسية القوية في نظام سياسي، مع التوازن المطلوب بين البرلمان والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية.

تعدّ الرواية المضادة الأقوى للرواية الشعبوية أمراً حيوياً لفطام الناس بعيداً عن تأثيرهم المنوم. لذلك، سيحتاج المعارضون السياسيون ذوو التفكير الديمقراطي إلى هزيمة الشعبويين في لعبتهم الخاصة من خلال مزيج أكثر إقناعاً من الروايات المتجذرة في الواقع، على عكس الروايات الخيالية

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

للشعبويين. إن العمل كالمعتاد والاعتماد على الممارسات السياسية التي فقدت مصداقيتها في الماضي لن يجلب المعارضة السياسية إلى أي مكان مقابل زعيم شعبوي. في لعبة إدارة الإدراك هذه، فأن تغيير الواقع لا يقل أهمية عن تغيير التصورات. بدون ذلك، تتم خسارة اللعبة ضد الشعبويين.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

ما بعد الحداثة والطوائف والشعبوية

الكاتب: راشد ولي جانجوا : محلل أمني ومدير معهد البحوث السياسية في إسلام آباد

ترجمة : م. فاطمة رضا عطية ... كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

مقالة بتاريخ : ١٩ شباط ٢٠٢٣ على الموقع The Friday Times

https://www.thefridaytimes.com/2023/02/19/of-post-modernity-cults-and-populism/

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية